

# الارميون : لسانهم وفاهيمهم

بقلم : رفائيل بابو اسحق

المدرس فى الثانوية الشرقية للبنين ببغداد

١٠ - الارميون :

فى ارجائها ثم انساحوا وخيموا فى أعلى ضفاف  
الخابور ومجارى الفرات •

توغل الارميون فى أطراف البلاد فأقاموا فى

وسفر اخبار الايام الاول ( ١ : ١٧ و ٢ : ٢٣  
و ١٩ : ٦ ) وسفر العدد ( ٢٣ : ٧ ) •

وقاموس الكتاب المقدس ترجمة وتأليف  
الدكتور جورج بوست Geo. Post ( بيروت

١٨٩٤ ) ١ : ٥٧ •  
والمعجم العبرى الانكليزى لمؤلفه م • هـ  
برسلو ص ٦٧ •

وعد العرب القبائل البائدة ساميين من نسل  
ارم بن سام الا العمالقة فيقولون انهم من نسل  
لاوذ اخى ارم • ( اطلب : تاريخ العبر وديوان  
المبتدا والخبر لابن خلدون مصر ١٢٩٠ هـ ٢ : ١٩  
و ٧١ و ٢٥٩ •

وتاريخ سنى ملوك الارض والانبياء لحمزة  
بن الحسن الاصفهاني ( برلين ١٣٤٠ هـ ) ص  
٨١ و ٨٥ •

والكشاف للزمخشري ( مصر ١٣٥٤ هـ )  
٤ : ٢٠٨ - ٢٠٩ •

والادب العربى وتاريخه فى العصر الجاهلى  
لمحمد هاشم عطية ( مصر ١٣٥٥ هـ ) ص ٤٣ •

هناك •••• من أعلى جزيرة العرب وفى  
عصور متعاقبة كان سكان الفياضى الساميون  
يتسربون ارسالا وتترى الى المدن المجاورة لهم  
فيتحضررون<sup>(١)</sup> • وفى فاتحة المائة الخامسة عشرة  
ق • م • تعاظم تسرب اولئك الاقوام وتدفقت  
موجاتهم فى انحاء الهلال الخصيب الغربية منهم  
الارميون<sup>(٢)</sup> الذين نزلوا فى قلب سورية وتغلغوا

(١) طالع :

A. Clay : Light on the Old Testament from  
Babel (London, 1907; P. 16. 138. 146).

Rawlison : Five Great Monarchies (Vol. II  
London, 1871; P. 435-497).

(٢) ورد فى العهد القديم ( سفر التكوين  
١٠ : ١٢ - ٣٠ ) ان الارميين من نسل ارم خامس  
انجال سام بن نوح • ووافت كلمة ارم فيه مضافة  
الى عدة اسماء يراد بها موطن او قبيلة أو أرض  
عالية مثل : ارم صوبا وارم النهرين وارم دمشق •  
راجع :

سفر التكوين ( ٢٤ : ١٠ و ٢٥ : ٢٠ ) •

اواخر المائة الثانية عشرة ق. م. ممالك اعظمها مملكة دمشق وحماة . وكانت هذه الممالك معمورة بالمدن الواسعة والاسوار الحصينة والقصور الانيقة والهيكل الشامخة والمباني الرفيعة ولم يبق من جميع ذلك الا بقايا رسوم يستدل بها على مواقع بعضها كمدينة سامال الواقعة بين البحر المتوسط والفرات تلك المدينة التي امتدت اليها أسباب الثروة واتسع فيها نطاق العمران حتى اضحت من اجمل المدن القديمة . لقد بلغت الممالك الارمية المبالغ العظيمة من العزة والشهرة والغنى . فطفق الآشوريون في مطاوى المائة الحادية عشرة ق. م. يحاولون أن يستولوا عليها وظلوا عاجزين عن اقتحامها حتى المائة الثامنة ق. م. (٣) .

لم يساعد الارميين موقعهم الجغرافي على توحيد ملكهم بيد انه ساعدهم على توسيع نطاق متاجرهم . فقوافلهم كانت تنقل الامتعة والبضائع سالكة وادي الخابور ونهر الفرات قاطعة بادية الشام عن طريق تدمر وهم يحملون هذه السلع الى آشور شرقا والى المدن الفينقية غربا والى آسية الصغرى شمالا ومن هذه وتلك الى المدن المصرية (٦) .

(٥) راجع :

- مروج الذهب للمسعودي (باريس ١٨٦١ - ١٨٧٧) ١ : ٧٨ و ٢ : ٩٤ و ٣ : ١٠٥ و ١٠٧ .  
وتاريخ الموصل لسليمان صائغ ( بيروت ١٩٢٨ ) ٢ : ٥ - ٧ .  
وذخيرة الاذهان لبطرس نصرى ( الموصل ١٩٠٥ - ١٩١٣ ) ١ : ٣٠ .  
ومجلة لغة العرب ( ١ [ بغداد ١٩١١ ] ص ٥٢ - ٥٨ .

- وتاريخ اللغات السامية ص ١٣٥ - ١٣٧ .  
وكتاب آداب اللغة السريانية لدوفال  
Duval : La litterature syriacque (Paris, 1907; P. 135-137).

- (٦) تاريخ اللغات السامية ص ١١٥ و ١١٧ .  
وتاريخ العصور القديمة ١٠٨ - ١١٠ و ١٢٤ - ١٢٧ .

لم يؤسس الارميون مملكة موحدة (٤) كما انهم لم يفوزوا بنفوذ واسع في زمن من الازمان نظير الآشوريين والفرس والمصريين لان بلادهم كانت واقعة على طريق الفتوحات . فاتخذها الآشوريون ممرا لتوسيع رقعة ملكهم . وعدها الحثيون سبيلا للاستيلاء على اصقاع فلسطين وجعلها المصريون جسرا للاحتفاظ بسورية فاضطروا مرارا ان يخضعوا للملوك الاقواء أو ان

- (٣) تاريخ العصور القديمة لبراستد تعريب داود قربان ( بيروت ١٩٣٦ ) ص ١٠٦ و ١٠٨ و ١١٠ - ١١١ و ١٢٤ .

- (٤) تاريخ اللغات السامية لاسرائيل ولفنسون (مصر ١٩٢٩) ص ١١٦ .

نفوسهم ( سريانا ) تميزا لهم من الوثنيين وقد استحسنوا هذه التسمية لان الديانة المسيحية جاءتهم من سورية وكلمة (سوريا) الارمية معناها « نصراني » والى يومنا لا تزال كلمة ( سوريا ) لدى المتكلمين باللغة الارمية العامية مترادفة لكلمة « نصراني » لاي جنس او امة كان<sup>(١)</sup>.

وكتاب المجدل لعمر بن متى ( رومة ١٨٩٦ ) ص ١ - ٢ .

والتاريخ الكنسي لابن العبري ( لوفان ١٨٧٢ - ١٨٧٧ ) ٢ : ١١ - ١٤ .

والمكتبة الشرقية للسمعاني ( رومة ١٧٨٩ - ١٧٢٨ ) ٤ : ٥ - ٣٠ .

وذخيرة الازهان ١ : ٣٢ - ٣٩ و ٢ : ٢٤١ - ٢٥٩ .

ومجلة المشرق ( ١ [ بيروت ١٨٩٩ ] ص ١٠٠ و ٢٥٧ - ٢٦١ ) .

ومجلة النجم ( ٦ [ الموصل ١٩٣٤ ] ص ٢٤٢ و ١٠ [ ١٩٣٨ ] ص ١٠ - ١٣ و ٦٥ - ٦٦ و ٧١ .

(٨) اطلب :

اللغة الشبيهة في نحو اللغة السريانية (الموصل ١٨٩٦) ١ : ٨ - ١٣ .

ومعجم دليل الراغبين ليعقوب اوجين منا (الموصل ١٩٠٠) ص ٩ - ١١ .

وتاريخ كلدو وآثور ٢ : ج - ز .

وذخيرة الازهان ١ : ٢٨ و ٢ : ١٩٤ - ٢٠١ و ٢٤٠ .

لقد برع ابناء ارم في فنون المتاجر وقبضوا مقابلتها فاحتكروا التجارة البرية كما احتكر المواصلات وحافظوا على مسالكها وفي الوقت نفسه الفنيقيون التجارة البحرية فاستحوذوا على طرق اقتبسوا من أهل فيقية الحروف الابجدية وتعلموا من سكان مصر الكتابة بالحبر والقلم وسطروا بها عقودهم وصكوكهم التجارية . فانتشرت كتابتهم وتغلبت على الكتابة المسمارية الشائعة اذ ذاك في آشور وبابل وتعلمتها البلاد التي كانوا يتاجرون فيها . فبمعاطاة التجارة توغلوا في أطراف البلاد ووقفوا على تطوراتها واحتكوا بشعوبها . وبمزاوله الكتابة تولوا الوظائف الكتابية وتقلدوا المناصب الادارية في دواوين المملكة الاشورية فاضحوا عندئذ ذوى نفوذ ادبي اقتصادي في بقاع الارض المعمورة . فكانوا « رجال تجارة وأدب » .

\*\*\*

تتصر ارميو ما بين النهرين ومن جاورهم من الشعوب القديمة في غضون المائة الاولى للميلاد<sup>(٧)</sup> . فتركوا اسمهم القديم وأسموا

(٧) طالع :

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية للويس شيخو (بيروت ١٩١٢ - ١٩١٩) ١ : ٧٤ - ٧٥ .  
وتاريخ كلدو وآثور لادى شير ( بيروت ١٩١٢ - ١٩١٣ ) ٢ : ١ - ١٤ .

والدور النفيسة في مختصر تاريخ الكنيسة لاغناطيوس افرام الاول برصوم ( حمص ١٩٤٠ ) ص ١٩٧ .

## ٢ - اللسان الارمى :

اللغة الارمية احدى اللغات السامية<sup>(١٢)</sup> . وأما اللغة السامية الاولى فقد اضمحلت بتطور لهجات الشعوب الناطقة بها حتى أضحت هذه اللغات كلها مغايرة لاصلها . بيد ان فى هذه اللهجات مفردات ورثتها عن اللغة الاولى وأشرت أغلب الامم السامية فى استعمالها بفروق قليلة لا تتجاوز الظواهر . فالساميون عند تفرقهم كانوا يتكلمون لغة واحدة ثم تغيرت تلك اللغة وتفرعت منها عدة فروع انطبع كل منها بطابع المكان والبيئة على مقتضى ناموس الارتقاء .

ان كل طائفة من اللغات مهما تبدلت هيئاتها وتعددت فروعها فى الظاهر فالاصل متحقق فى كل واحد من تلك الفروع مستصحب فى جميعها على السواء . وما اعتور ذلك الاصل من التباين وتفرق اللهجة انما عرض بسبب تفرق المتحدثين له وطول انقطاع بينهم<sup>(١٣)</sup> . فقد تباعدت الفاظ اللغات السامية وهى لاصل واحد مشترك وتشعبت تراكيبها وتمايزت لهجاتها وهى لا تزال اجزاء

وفى القرن الخامس ظهرت فى الشرق تعاليم نسطور واطاخي<sup>(١)</sup> وانتشرت فى البلاد الشرقية ولاقت سوقا رائجة . فالمسيحيون الذين تبعوا مذهب نسطور دعوا ( نساطرة او سريانا شرقيين ) والذين انضموا الى لواء اوطاخي سموا ( يعاقبة او سريانا غربيين )<sup>(١)</sup> . وذهب فريق من العلماء الى ان اسم السريان الغربيين كان يطلق على مسيحيي بلاد الشام فقط<sup>(١١)</sup> .

هذا وفى مطاوى المائة الرابعة عشرة للميلاد هبط هذه الديار المبشرون الغريون فتبعت جماعات من النساطرة واليعاقبة الكنيسة الكاثوليكية فاسمى اذ ذاك النساطرة نفوسهم ( كلدانا ) واليعاقبة ( سريانا ) وهم لا يزالون الى اليوم يعرفون بهذا الاسم .

(٩) قال نسطور ان فى المسيح المتجسد اثنونين وطبيعتين . وقال اوطاخي ان فيه اثنونما واحدا وطبيعة واحدة .

(١٠) مروج الذهب ٢ : ٣٢٨ . والنصرانية

وآدابها ١ : ٨٦ - ٨٧ . والعرب قبل الاسلام لجرى زيدان ( مصر ١٩٢٢ ) ص ٢٠٠

(١١) تعنى كلمة السريان باللاتينية واليونانية ( اهل الشام ) . راجع : المعجم اللاتيني والفرنسي تأليف ل . كيشرة وا . دافلوى ( باريس ١٨٧٢ ) ٢ : ١٥١ . والمعجم اليونانى الفرنسى تأليف م . ١ . بايى ( باريس ١٨٩٤ ) ص ١٨٧٤ .

(١٢) المراد باللغات السامية اللهجة التى كانت السنة ابناء سام بن نوح ومن اخذ اخذهم وهم سكان القسم الجنوبي من غربى آسية من حدود الارمن شمالا الى البحر العربى جنوبا ومن خليج العجم شرقا الى البحر الاحمر غربا ( مجلة الضياء للشيوخ ابراهيم اليازجى ( ٤ ) [ مصر ١٩٠١ - ١٩٠٢ ] ص ٤٨٦ .

(١٣) مجلة الضياء ٤ : ٤٩١

سنحاريب ملك آشور (٧٠٥ - ٦٨١ ق م) وزراء الملك حزقيا • وكتب بها سكان السامرة عريضة الى ارتحششت ملك الفرس (١<sup>٨</sup>) •

واننا لا نجرؤ ان نعين العهد الذي ظهرت فيه الكتابة الارمية ويؤيد المؤرخون ان الملوك الاشوريين قلدوا الارمين مناصب الكتابة فى دواوين مملكتهم فكانوا كتبهم ومسجلى وقائعهم وحافضى أخبارهم • فلا ريب ان زمنا مديدا سبق هذا العهد تدرجت فيه الكتابة شيئا فشيئا حتى بلغت اشدها فبرزت بتلك الصورة الحية الراقية • ومن آثارها رقم عديدة وقف عليها المنقبون فى انحاء البلاد ومن أقدمها رقم كلمو فى ايام شملناصر الثانى (٨٥٩ - ٨٢٩ ق م) ورقم بنمو (٧٤٠ ق م) ورقم ملك حماة ورقم هدد يرجع تاريخهما الى اوائل المائة الثامنة ق م • هذا عدا ما وجد من الكتابات الارمية فى شبه جزيرة سينا وعلى اجداث الملوك الاباجرة (١<sup>٩</sup>) فى مدينة

سلسلة واحدة (١<sup>٤</sup>) ويؤيد ذلك ماورد فى التوراة (١<sup>٥</sup>) عن ابراهيم الخليل فانه قد نزع من اور الكلدان واجتاز سورية وفنيقية وغيرهما من الاقطار وخالط اهلها وهو يفهم لسانهم • وبنو اسرائيل قضوا فى تيههم اعواما وتوغلوا فى بلاد عديدة وامتزجوا بشعوب كثيرة وهم يفهمون لغاتهم ولهجاتهم (١<sup>٦</sup>) • والارميون بعدما تغلبوا فى اطراف البلاد وانتشرت لغتهم انتشرا عظيما ولاسيما عندما انصرفوا الى المتاجر وقبضوا ازمة الوظائف فى عهد الدولة الاشورية فأصبح الناس فى بلاد بابل يتعلمونها لسهولة وساطتها وطفقوا يستعملونها فى شؤونهم ويختزلون بها كتاباتهم المسمارية (١<sup>٧</sup>) فاضطر كل كاتب الى اتقان الكتابتين معا • ثم شاعت وذاعت فى آسية الصغرى وسورية وفلسطين وبلاد العرب الشمالية وبلغت اوج اتساعها من ايام سبى بابل (٥٨٦ ق م) الى ظهور الاسلام • فقد كتم بها الكلدانيون الملك بختنصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق م) • وخطب بها ريشاقة رسول

(١٤) راجع فى هذا الصدد :

C. Brockelmann : Grundriss der Vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen (Berlin, 1908-1913).

وتاريخ اللغات السامية للدكتور اسرائيل ولفنسون مصر ١٩٢٩ •

(١٥) سفر التكوين (١ : ١ - ١١)

(١٦) تاريخ التمدن الاسلامى لجرجى

زيدان (مصر ١٩١٤) ١ : ١٣ •

(١٧) تاريخ العصور القديمة ص ١٠٩ •

(١٨) سفر اشعيا (٢٦ : ١١) • وسفر

دانيال (٢ : ٤) • وسفر اخبار الملوك الثانى

(١٨ : ٢٦) • وسفر عزرا (٤ : ٧) •

(١٩) تاريخ العصور القديمة ص ١٦٣ •

واللمعة الشهية ص ١٦ - ٢٠ و ٤٦ و ٥٩ - ٦٠ •

وتاريخ اللغات السامية ١١٨ و ١٢٠ و ١٢٢ - ١٢٣ •

و ١٢٩ - ١٣٣ • وكتاب اللؤلؤ المنشور فى تاريخ

العلوم والآداب السريانية لاغناطيوس افرام

الاول برصوم (حمص ١٩٤٣) ص ١٧ • ومجلة

المشرق ٦ : ٧٠٥ - ٧٠٦ • ومجلة الاعتدال (٤

[التجف ١٩٣٧ ص ٢٥٢] •

في غضون اثني عشر قرنا • وبقيت بعد استيلاء  
الفرس على بابل لغة رسمية وكان ملوكهم يصدر  
مراسيمهم بها (\*) • وتعلم اليهود هذه اللغة في  
منافهم في أرض بابل وكتبوا بها كتاباتهم الدينية  
والادبية • وكانت احدى اللغات الثلاث في بلاط  
الاكاسرة (\*\*).

\* \* \*

لا مريّة ان لهجة اللغة الارمية خضعت  
لتطورات كثيرة شأن كل لهجات العالم ونشأ منها  
لغة واحدة في الادب بمفرداتها وقواعدها وتراكيبها  
وأصاليها ونجهل زمن هذه التطورات ولكن  
المحققين يؤيدون بأن اللغة الارمية الرومية كانت  
ثابتة بكتابتها الاملائية وبأسلوبها الانشائي كما  
ايدت الآثار والكتابات الحجرية (٢٣).

ظلت اللغة الارمية زاهرة زاهية حتى أواخر  
القرن السابع الميلادي وامتدت الى القرن الثامن  
ثم تقدمت في القرن الثاني عشر والثالث عشر (٢٤)  
بيد انه في أوائل القرن الثامن أخذ يقلص ظلها  
لدى تمازجها باللغة العربية ثم دب الضعف في  
جسمها وغادرت على تعاقب الزمن أكثر المدن

الرها (٢٠) • ومن أقدم الآثار النصرانية الكتابية  
رسالة ابجر الخامس (٢١) •

لقد كانت الارمية لغة سكان ما بين النهرين  
وأقطار الشام وتغلغلت في بلاد الفرس وانتشرت  
بين الشعوب المجاورة لها ثم امتدت الى وادي  
النيل وآسية الصغرى وشمالى جزيرة العرب حتى  
حدود الحجاز وبقيت دهورا طويلا اللغة الرسمية  
والتجارية للامم الحية في القرون الاولى قبل  
الميلاد في بابل وآشور وفارس ومصر وفلسطين (٢٢) •  
لقد بقيت اللغة الارمية من القرن السادس  
قبل الميلاد حتى القرن السابع بعده اللغة السامية  
الوحيدة - ان استثنينا اللغة العربية - ترجمانا  
للاعراب عن آراء الساميين والتعبير عن افكارهم

(٢٠) الرها ( Edesse ) مدينة في  
الجزيرة كانت تسمى في عهد السلوقيين (كالروى)  
وتأويلها (الينبوع الحسن) • فاختصر السريان هذا  
اللفظ وقالوا (اورهاى) واخذ عنهم العرب وقالوا  
(الرها) وتسمى اليوم اورفة ( تاريخ مختصر  
الدول لابن العبري ( بيروت ١٨٩٠ ص ٧ ) •  
(٢١) عصر السريان الذهبي لفيليب دى  
بطرازي (بيروت ١٩٤٦) ص ٣٠

(٢٢) اللؤلؤ المنشور ص ١٦ • وتاريخ  
العصور القديمة من ١٠٩ - ١١٠ و ١٢٤ - ١٢٥  
و ١٩٢ - ١٩٣ • واللغة الشهبية ص ١٩٢ - ١٩٣ •  
والعرب قبل الاسلام ص ٨٠ • وتاريخ اللغات  
السامية ص ١٢٥ و ١٤٤ - ١٤٩ • ودوفال : آداب  
اللغة السريانية ص ٤ •

Maspero : Histoire Ancienne des peuples de  
l'Orient (Paris, 1899; P. 775-776).

W. Wigram : The Assyrians and their Neighbours  
(London, 1929; P. 27-29).

(\*) راجع سفر عزرا ٤ : ٧ •

(\*\*) مجلة لغة العرب ٤ [١٩٣٦] ص ٢٦٥

(٢٣) تاريخ الموصل ٢ : ١٢ - ١٤ •

واللمعة الشهبية ١ : ٥٠ - ٩٨ • وتاريخ مختصر

الدول ص ١٨ • ومجلة النجم ٨ : ٣٦٧ - ٣٧٥ •

(٢٤) آداب اللغة السريانية ص ٣٣٧ •

واللؤلؤ المنشور ص ١٨٧ • واللمعة الشهبية ١ :

٢٠١ ٢٠٣ •

يلفظون الزقاف (٢٨) بالفتح ويشددون الحرف المتحرك اذا سبقه متحرك آخر . وأما غيرهم يلفظون الزقاق (٢٨) بالفتح ويشددون الحرف ان اللغة الارمية أقرب الى العربية والبرانية وذلك ان فيها اسماء مؤنثة بدون علامة التأنيث واسماء يجوز فيها التذكير والتأنيث . وتزداد النون في افعالها بعد واو الجمع وياء الواحدة زيادة مطردة في المضارع . ويدل على التأنيث في ماضي الغائبة بالتاء . وتفتح مزيدات افعالها بالهمزة دون الهاء فيهما . ويأتي فيها المصدر ميمياً . وتبنى الصفة مما فوق الثلاثى بناء مطرداً بزيادة ميم موضع حرف المضارعة مكسوراً ما قبل آخرها للفاعل ومفتوحاً للمفعول الى غير ذلك . فهي في هذه كلها ادنى الى العربية (٢٩) . والحروف في هذه اللغة هي عين الحروف البرانية بأعدادها ومقاطعها . واذا سكنت النون فيها تدغم فيما بعدها أو تحذف وتشبع حركة ما قبلها . ولا تنية فيها الا في أسماء محفوظة لا تتجاوز فيما نقلوا اربعة . وليس فيها من الصيغ المختصة بالجمع الا الجمعان السلمان . وكل لفظة بدئت في العربية بالواو فهي فيها بالياء . والسين والشرين متعاقبتان بين ألفاظها وألفاظ العربية الا في القادر . فهي في هذه كلها أقرب الى البرانية . وفيما بقي من

واعتصمت بالقرى والجبال فلا يستها الالفاظ الغربية مما نراه في اللغة العامية الدارجة المعروفة بالسورث (٢٥) يتكلم بها الآن بعض الشعوب القاطنة في العراق وكردستان وسورية وبلاد المعجم . واما اللغة الارمية الفصحى فلم تجد مأوى يحذب عليها غير الكنائس وغرف المدارس الطائفية ولولا انها لغة طقسية (٢٦) لحس طوائف شرقية لاضحلت من الوجود .

واللغة الارمية الكتابية الفصحى الشائعة اليوم على لهجتين او لغتين : اللغة الارمية الشرقية ( الكلدانية ) وهي لغة طقس الكلدان الكاثوليك والنساطرة . واللغة الارمية الغربية ( السريانية ) وهي لغة طقس السريان الكاثوليك واليعاقبة والموارنة (٢٧) . والفصل الاعظم المميز لكل منهما : اختلافهما باللفظ . فان الكلدان والنساطرة

(٢٥) كلمة السورث مختزلة من الكلمة الارمية (سور يائيث) أى بحسب اللغة السريانية وهذه الصيغة مستعملة عند المتكلمين بهذه اللغة فيقولون : قردت وتركت ومغلت أى بحسب اللغة الكردية والتركية والمغولية .

(٢٦) نسية الى الطقس : كلمة ارمية معناها ترتيب او نظام وقد اطلقت على مجموع صلوات وتضرعات متنسقة ومرتبة لايام السنة كافة .

(٢٧) راجع عن اللغة الكلدانية والسريانية : اللغة الشهية ١ : ٦٠ - ٦٦ ومعجم دليل الراغبين ص ١٢ - ١٣ . وذخيرة الازهان ١ : ٣١ . وتاريخ اللغات السامية ص ١٤٦ . ومجلة المشرق ( ١

[١٨٩٩] ص ١٠١ - ١٠٣ ) . مجلة النجم ( ٢ [١٩٢٩] ص ٢٣ ) . وتقد وتحليل تاريخ اللغات السامية لفؤاد حسنين على ص ٥ .

(٢٨) الزقاف حركة من حركات اللغة الارمية راجع : الاصول الجلية في نحو اللغة الارمية ليعقوب اوجين منا ( الموصل ١٨٩٦ ) ص ٨ .

الحروف مربعا على الاغلب قد تعلمه اليهود الذين جلاهم بختنصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق.م) من سكان بابل وحفظوه الى يومنا ويسمى الآن الخط الآشورى المربع . وتعلم هذا الخط نفسه أو أصله اليونان . ومما يؤيد ذلك ان حروف اللغة اليونانية مرتبة ترتيب الحروف الارمية أصلا وان اسماءها فى كليهما واحدة الا انهم وضعوا فى اواخرها الف الاطلاق وغيروا بعضها تغييرا يسيرا هذا فضلا عن ان صور الحروف اليونانية فى اوائلها تشبه كثيرا الحروف الارمية القديمة التى بقى أثرها فى القلم التدمرى والقلم الآشورى المربع (٣٦) .

هذا وان الفرس كانوا يكتبون بالقلم الارمى فملكهم دارا أقام أعمدة على حدود بلاد اليونان مسطورة باليونانية والارمية . وهكذا الارمن كانوا يكتبون بهذا القلم الى القرن الخامس ثم اخترعوا قلمهم الارمنى (٣٧) .

ان القلم الارمى القديم تغير لكثرة استعماله من قرن الى قرن ومن مكان الى مكان كما حدث لأقلام سائر الامم . فأصبح فى غضون القرن السابع قبل الميلاد فى بلاد بابل على الهيئة التى نراها الآن عند اليهود . ثم لم يزل هذا القلم

أحكامها فهى تارة تطابق اللغتين جميعا وتارة تخالفها جميعا وكذلك حالها فى الاوضاع والمعاني فهى على الجملة بين بين (٣٠) .

### ٣ - القلم الارمى :

اقتبس الارميون الحروف الابجدية من الفينقيين وهم امة شامية (٣١) وكانت لغتهم ارمية محضة او ادنى اليها من سائر اللغات السامية (٣٢) . بيد ان العلماء لم يقفوا على القلم الاول الذى استنبطوه ولا على حروفه واحدا واحدا . ولا وراء ان القلم القديم تغير شيئا فشيئا وتولد منه اقلام عديدة متشابهة تختلف باختلاف ازمانها وأماكنها . والمعروف الآن من هذه الاقلام القلم السامرى (٣٣) والتدمرى والنبطى (٣٤) ومن الاخير نشأ القلم الحميرى العربى الذى منه تولد القلم الكوفى ومن هذا نتج القلم النسخى (٣٥) .

ان اقدم الاقلام الارمية ذكرا قلم أهل الجهات الشرقية من أقطار بابل وهو قلم مقطع

(٢٩) الاصول الجلية فى نحو اللغة الارمية ص ١١ - ١٧ و ١٦١ - ١٩٩ واللمعة الشهية ١٣ : ٢ - ٥٥ .

(٣٠) مجلة الضياء ٤ : ٥٨٣ .

(٣١) انجيل مرقس ( ٧ : ٢٦ ) .

(٣٢) اللمعة الشهية ١ : ٩٩ . وعصر

السيان الذهبى ص ٦ .

(٣٣) كان اليهود يكتبون بهذا القلم قبل جلائهم الى بابل فى عهد بختنصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق.م) .

(٣٤) العرب قبل الاسلام ١ : ٨٠ - ٨١

و ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٣٥) مجلة لغة العرب : الكتابة فى العراق

( ٢ [ ١٩١٢ ] ص ٤٢٥ - ٤٣٤ ) .

(٣٦) كتاب التمرنة فى الاصول النحوية

ليوسف داود ( الموصل ١٨٧٦ ) ٢ : ٢٩ - ٣٢ .

ورحلة بنيامين تعريب عزرا حداد (بغداد ١٩٤٥) .

ص ٩٧ و ١٨٩ .



يتخذوا الخط العربي بدله<sup>(٣٩)</sup>.  
 بقي ادباء الارمية يكتبون بالخط الارمى بدون  
 علامات على الرغم من كثرة تطوراتهم • وكانت اول  
 علامة اصطلاحوا عليها نقطة يرسمونها فوق الريش  
 لتمييز عن الدلت<sup>(٤٠)</sup> • وتؤيد المصادر التاريخية  
 ان السريان الشرقيين والغريين لم يستعملوا  
 علامات للحركات قبل المائة الثامنة للميلاد<sup>(٤١)</sup>.  
 (٣٨) اشهر من اجاد صناعة الخط

الاسطرنجيلي بولس بن عرقا الرهوى (اوائل  
 القرن الثالث الميلادى) • قال الحسن بن بهلول فى  
 معجمه نقلا عن حنا نيشوع بن سروشون اسقف  
 الحيرة ( القرن التاسع الميلادى ) • ان الله خول  
 بولس احكام هذا القلم اجلالا للانجيل لكي ينبسط  
 الفكر فيجد فى قراءته بهذه الخطوط الفسيحة  
 الجميلة ( ١ : عمود ٢٢٥ - ٢٢٦ ) •

(٣٩) اول من نقل الكتب الطقسية الملكية من  
 اللغة الارمية الى العربية البطريرك افثيموس  
 الثانى ( المتوفى سنة ١٦٣٧ ) • راجع السلاسل  
 التاريخية لفيليب دى طرازى (بيروت ١٩١٠)  
 ص ٨٩ •

(٤٠) الريش والدلت من الحروف الابجدية  
 الارمية •

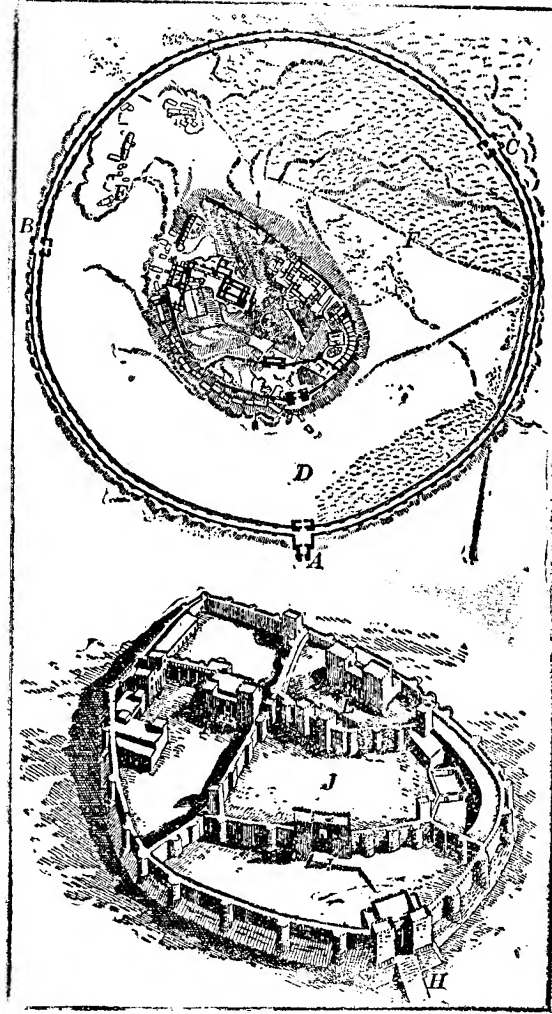
(٤١) طالع عن القلم الارمى وحركاته  
 بالتفصيل : اللعمة الشهية ١ : ٩٨ - ١٧٣ •  
 واللؤلؤ المنشور ص ٢٦ - ٣١ • وذخيرة الازهان  
 ١ : ٣٦٩ وتاريخ اللغات السامية ص ١٦٠ • وعصر  
 السريان الذهبى ص ٧٧ - ٩٢ •

بتغير حتى تولد منه فى مطاوى المائة الاولى للميلاد  
 القلم الاسطرنجيلي او المربع وهو من الاقلام  
 القديمة المشهورة اليوم لدى ادباء الارمية ويقرب  
 من القلم الآشورى المربع والتدمرى وظلوا  
 يدهورا لا يكتبون الا به • ثم على تعاقب الزمن  
 تولد منه قلم آخر اسهل وألين عريكة يحق لنا ان  
 نسميه القلم المتوسط • فخصص حينئذ النساخ  
 القلم الاسطرنجيلي لتسطير الانجيل ثم لكتابة  
 الكتاب المقدس على العموم والمصاحف الثمينة  
 والكتابات الرسمية ومبادئ الفصول وعناوينها<sup>(٣٨)</sup>  
 وخصصوا القلم المتوسط لبقية المصنفات •

وفى أثناء المائة الحادية عشرة للميلاد تغير  
 الخط المتوسط شيئا فشيئا وتولد منه ثلاثة اقلام  
 اختص احدها بالنساطرة وهو المعروف اليوم  
 بالخط الكلدانى وانه أقربها من القلم الاسطرنجيلي •  
 واختص الثانى باليعاقبة وهو الخط السريانى •  
 ويؤا أما الثالث فاختص بالملكين وقد استعملوه قبل ان

(٣٧) كتاب التمرنة ٢ : ٣٢ •





مدينة سامال الارمية





1. תַּעֲבֹד בְּזֶה אֱלֹהֶיךָ נָח צִוְּיָהּ מִן אֱלֹהֶיךָ.
2. וְאֵלֶיךָ אֲשֶׁר אֲשֶׁר מִשְׁמֵר: מִשְׁמֵר בְּכָל יְמֵיךָ.
3. וְאֵלֶיךָ אֲשֶׁר מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר: מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
4. אֱלֹהֶיךָ לִמְשָׁרָה דְּמִשְׁמֵר: מִשְׁמֵר אֱלֹהֶיךָ מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר.
5. לִמְשָׁרָה \* וְאֵלֶיךָ לִמְשָׁרָה מִשְׁמֵר: מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר.
6. בְּזֶה לִכְתֹּב: מִשְׁמֵר דְּמִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
7. וְאֵלֶיךָ אֲשֶׁר מִשְׁמֵר דְּמִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
8. מִשְׁמֵר: מִשְׁמֵר אֱלֹהֶיךָ מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
9. וְאֵלֶיךָ אֲשֶׁר לִכְתֹּב מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
10. לִכְתֹּב מִשְׁמֵר: מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
11. אֱלֹהֶיךָ לִכְתֹּב: מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
12. מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
13. מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
14. וְאֵלֶיךָ אֲשֶׁר מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
15. לִכְתֹּב מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
16. מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
17. וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
18. מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
19. וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
20. וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
21. מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
22. וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.
23. מִשְׁמֵר מִשְׁמֵר \* וְאֵלֶיךָ מִשְׁמֵר.

רבי יהודה ורבי שמאי ולפי כל אחר ואחר בית כניסו  
אשר בנו הם לפני מותם יושב קברו של רבי בסדנאי  
הנשיא ראש הגולה ורבי נתן ורבי נחמן בר עפא ומשם  
המשה ימים

**לחרדה** וישם כמו חמה עשר לא יהודים ובראש  
רבי זקן ורבי יוסף ורבי נתנאל ומושם בים  
**לעוקבה** היא המרינה אשר בנה יכניה מלך יהודה  
וכה כמו עשרת לפים יהודים ובראשם  
רבי יהושע ורבי נתן ומושם שני ימים

**לכנראד** היא העיר הנדולה יראש מששלת כל יפרי  
אמר לו מומן לעכאסי מששחת הנביא  
שלם והוא ממנה על דת הישמעאליים וכל מרבי  
ישמעאלי מורים לו והוא עליהם כמו הפלא ויש לו אדם  
בתוך כנראד מהלך גמילין ובתוך הארמון ועד גדר  
מכל מיני אילני העולם כיון עשה פרי וכן שאינם עשה  
פרי וישם כל מינוחיות ובתוך היער סקוה מים כאים מער  
הדקל וכשעה שירצה לסייל קצמכו ולשמחת ולשנות  
ולהתענג צרי לו ערפות וחיות ורגים וכא לארמוט עם  
יעציו ושריו וישם המלך הנדול לעכאסי האפציו והוא  
אוהב ישראל מאד ולפניו משרתים רבים מישל ורדוא  
יורע בכל חלשות ויבקו בתורת משה וקורא וכורב  
בלשון הקדש ואינו דוצה לזנות מיניע כפיו ועושה

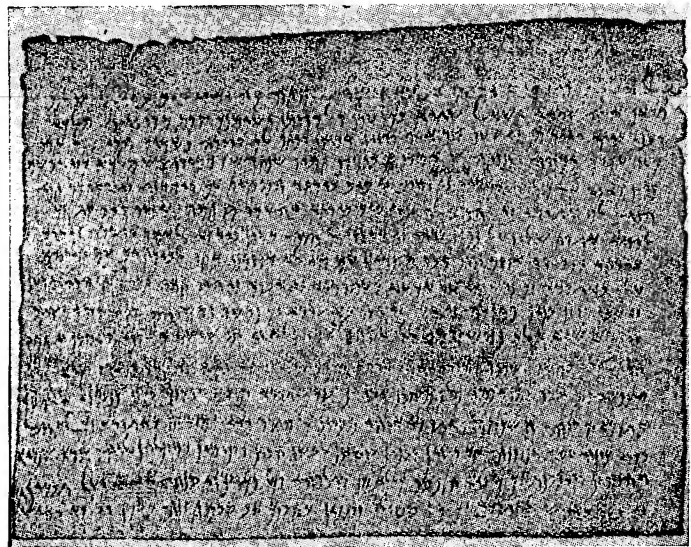
אלא

מחלצאות

מחלצאות חזקת החזמו בהם ומוכרין אותם שריו כנמ  
וקולין אותם גדולי הארץ לכבדו ומוסיה הוא אכר  
ישותה והוא איש טוב ובעל אמתה ודבר שלום לכל  
הבריות ואין יכולין בני ישמעאל לראותו וראשיהם  
הבאים מארץ כנחלק ללכת למדקה בארץ לימך מבקשים  
ללכת לפניו לראותו ואומרים לו באים בארמון ארמון  
אמר הישמעאליים וזה תורתנו הראנו וזכרן ואינו חשי  
לדבריהם אז באים שריו ועבדיו המשרתים אותו ואומרים  
לו ארוננו פרוש שלומך על האנשים הבאים מארץ מרחק  
המתארים לחסות בצל מעיבתך ובאותה שעה מרוס  
ומניח כנף בגדו תלוי מן החלון ובאים התוניס ונושקים  
אותו ואומר להם שראו לכו לשלום כי כבר רעה  
ונתן לכם שלום ארוננו אור הישמעאליים והוא בעיניהם  
כמו הנביא שלום והולכים לבתיהם שמחים יחד פי  
הדבור שדבר השם שנתן לו שלום ונשקם כמו בן  
כבדו כל שריו וכל אחיו וכל משפחתו וכל אחד ואחד  
יש לו ארמון בתוך ארמונו אבל כלם אסורים בשלשלות  
של כדול על כל בית ובית שומרים שלא יקומו על המלך  
הנדול כי צדק אחת קמו עליו אחיו והמליכו אחד מהם  
ונגזרה גזרה על כל מיני מיעלות שיהיו אסורים  
בשלשלות של כדול שלא יקומו על המלך הנדול  
וכל אחד ואחד יושב בארמונו בכבוד גדול וכל

כפרים

القلم الاشورى المربع - من مرحلة بنيامين



رقیم باللغة الارمية کتبه جماعة  
عبرانية في مصر الى حاکم فلسطين الفارسی  
في القرن الخامس ق ۰ م